

المشاقق

قال تعالى :

المن يعلم انما انزل
اليك من ربك الصق
يكن هو اعصى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهدهم
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

صحيفة اسلامية للتموير والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

خطاب الى السيد رئيس مجلس النواب

وهنت نطمئننا بالعمل على
رفع مستوى هذا التعليم الذي
تخرجت منه نخبة مهمة من
رجال الفكر والعلم والسياسة
والادب وكنا نعلم - والحق
يقال - انكم لستم وحدكم.
في ميدان المعركة
ولكن هناك كثيرون
يقفون حجر عثرة في اى
اصلاح يبراد لهذا التعليم
المكروب .

كنا نستमित في الكفاح
لانكم من القرويين والبهما
ولان الخطر الذي نحس به
والهدف العظيم الذي نسعى
اليه كنتم ادري مناهه .
(البقية على الصفحة 7)

لندن رؤسا الجامعات الاسلامية
ومعداتها ورجال الفكر
والتربية والثقافة .
ولكنى اعود بكم الى
التاريخ القريب يوم كنتم
وزيراً للتربية الوطنية والفنون
الجميلة في سنة 67 - 68 وكنا
كعلما فتقدم اليكم باسم
الرابطة في شتى المناسبات
بنفس الحماس والغيرة التي
نتقدم بها اليكم اليوم لنكشف
لكم عن الماساة الاليمة التي
يعيشها التعليم الاصيل والهزات
الكبيرة التي تتعرض لها
روافده التابعة له وكنا نجد
فيكم نعم المشجع على
الاستماتة في نضالنا وكفاحنا
ونعم المعبر عن رغباتنا واهدافنا

رفع الاستاذ محمد
العبدلاوي من علماء القرويين
وعضو رابطة العلماء خطابا
الى معالي رئيس مجلس
النواب في موضوع التعليم
الاصلي هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم
رسالة مفتوحة الى فضيلة
الاستاذ العلامة السيد عبد
الهادي بوطالب رئيس مجلس
النواب . - الرباط

وبعد : اكتب اليكم
فضيلة الرئيس هذه الرسالة
التاريخية بوزع ديني
ودافع وطني حول التعليم
الاصلي ومصير جامعة القرويين
وروافدها والمجلس على اهبة
دراسة ميزانية وزارة الدولة
المكلفة بالشؤون الثقافية
والتعليم الاصيل والمصادقة
عليها .

ولن اعود بكم الى
تاريخ القرويين وماضيها الزاهر
العامر بالامجاد والمكررات
الطافح بأفخر الذكريات فان
ذاك اعظم من ان نسهه
صفحات، وخير مثال على
ذلك الدفتر الذهبي الذي
انجزته وزارة التربية الوطنية
في عهد المغفور له والمأسوف
عليه محمد الخامس قدس الله
روحه بمناسبة ذكرى مرور
احد عشر قرنا على ميلاد
القرويين اقدم جامعة في العالم
وقد ضم أروع واوجز ما يمكن
ان يقال عن القرويين من

اليهود يعتدون

والمسلمون يقيمون الذكريات

الخلافة، فاذا عاد المسلمون
الى نكي الجروح القديمة،
فلن تقوم لهم قائمة . وليعتبر
قادة المسلمين ورؤساؤهم بما
تقوم به المسيحية ممثلة في
البابا من العمل على جمع
شمل المسيحيين في اطراف
العالم، وخروج هذا البابا من
عزلته وشده الرحلة الى
افريقيا و"اسيا فضلا عن
امريكا متفقد الرعايا والروحانيين
ومباركا أجودهم المتواصلة
في نشر الديانة المسيحية في
كافة انحاء الارض .

اما النقطة الاخرى، فهي
تنظيم الامانة العامة للمؤتمر،
انشاء وكالة اسلامية للانباء،
انشاء بنك اسلامي
والنقطة التي لها صفة
الاستعجال من هذه النقطة هي
تنظيم الامانة العامة للمؤتمر.
والمجتمعون لم يظهروا
حماسا لهذه النقطة بدليل
الميزانية الضئيلة التي خصوها
لها، وهي 450 الف دولار.
واخشى ما نخشاه ان يكون
عامل المنافسة قد اثر على
النظر في هذه النقطة بجد،
وهي تتعلق بالامانة العامة
لا للمؤتمر فقط بل للجامعة
الاسلامية التي يترقب المسلمون
ظهورها بفارغ الصبر.

ونعود الى القضية الاولى
التي كانت توجه انظار جميع
المسلمين الى المؤتمر، وهي
قضية فلسطين، فنجد ان
المؤتمر اكد ما قرره مؤتمر
القمة الاسلامي المنعقد في
الرباط، ومؤتمر وزراء
الخارجية الاسلامي المنعقد
في جدة من وجوب الدعم
السياسي والمادي والمعنوي
للكفاح الفلسطيني، وعلان
يوم 21 غشت يوما تذكاري،
لاحراق المسجد الأقصى، في
(البقية على الصفحة 3)

انعقد مؤتمر وزراء
الخارجية الاسلامي، كما كان
مقرر في 27 شوال 1390
الموافق 26 دجنبر 1970
بكرانشي. وقد اشتركت فيه
اثنان وعشرون دولة اسلامية،
منها اندونيسيا وباكستان
اللتان تعدان اكثر من مائتي
مليون نسمة. ودام ثلاثة ايام.
وكان جدول اعماله يشتمل
على ثلاث نقط اساسية،
بالاضافة الى قضية المسلمين
الاولى في الوقت الراهن،
وهي قضية فلسطين .

اما النقطة الاخرى، فهي
تنظيم الامانة العامة للمؤتمر،
انشاء وكالة اسلامية للانباء،
انشاء بنك اسلامي
والنقطة التي لها صفة
الاستعجال من هذه النقطة هي
تنظيم الامانة العامة للمؤتمر.
والمجتمعون لم يظهروا
حماسا لهذه النقطة بدليل
الميزانية الضئيلة التي خصوها
لها، وهي 450 الف دولار.
واخشى ما نخشاه ان يكون
عامل المنافسة قد اثر على
النظر في هذه النقطة بجد،
وهي تتعلق بالامانة العامة
لا للمؤتمر فقط بل للجامعة
الاسلامية التي يترقب المسلمون
ظهورها بفارغ الصبر.

ان خصوم الاسلام لم
بالواجب في تفكيك وحدته
والقضاء على المؤسسة الدولية
التي كانت تمثلها، وهي

كشف شهبات عن الاسلام

بقلم العلامة الجواد الصقلي

السؤال الثالث: حب المسلم
لاخيه المسلم ولجميع البشر .
السؤال الرابع: المسيح في
الاسلام، مجيئه الى الحياة،
علاقته بالله ومع البشر. صلبه .
ورجوعه الى حياة الدنيا .
اقول والجواب عن السؤال
الاول هو مايلي:

ان الله هو الواجب الوجود
الموصوف بالصفات الكاملة المنزه
عن النقص الذي لا شريك له في
الالوهية قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد، سبحانه لا اله الا
هو خالق كل شيء وهو على كل
شيء قدير، يضل من يشاء ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم،
يفعل في ملكه ما يشاء ويحكم
ما يريد، لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون .

وهو سبحانه وتعالى منزه عن
المكان وهو معكم اين ما كنتم .
(البقية على الصفحة 7)

الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين، وبعد فقد ورد
على كاتبه سامحه الله بمنه اسئلة
اربعه من نانسي بفرنسا يقول
السائل: انها طرحت علي من
طرف الطلبة فلم يجب عنها الا
مبهما، راجيا مني ان اجيبه عنها
لمعلوماته الشخصية وللتعريف
بالاسلام بين طلبة واساتذة
لا يعرفون عن الاسلام الا كونه
اباح الزواج بربع نساء .

السؤال الاول، هل الله في
الاسلام هو الله الجبار القوي
الذي يوجد في السماء والذي يجب
ان نرهبه ونطيعه طاعة عمياء
والذي يعاقبنا ان اسانا التصرف،
ام الله هو معكم اينما كنتم،
الغفور الرحيم، الذي يهدي الى
الطريق المستقيم، والذي يجب
ان نجبه لكي نتبع تعاليمه احسن
السؤال الثاني: الامل والراحة
النفسية للذنان يعطيها الاسلام
للمسلم .

حاجتنا الى الاخلاق

تدهورت أخلاق الناس في مختلف قارات الدنيا تدهورا كبيرا أدى الى أسامة الظن بتسعين في المائة منهم. هذه حقيقة لا جدال فيها فما هي الأسباب المؤدية الى هذا التدهور.

وما هي وسائل علاج هذا الداء الوبيل الذي نكتوى بناره يوميا بل في كل لحظة. ذلك ما أحاول ان اتناوله في هذا المقال.

الاسباب المؤدية الى تدهور اخلاق الناس كثيرة. وهي على الاجمال بعد الانسان عن تعاليم خالق الكون ومدبر شؤونه، وبمعه عن تعاليم رسله عليهم الصلاة

والسلام الذين يتناولون بالشرح والبيان آيات الله المنزلة عليهم. وخصوصا

المسلمين الذين بدأ بعضهم يبتعد عن القرآن والسنة منذ ان اغتيل الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبدأ هذا البعد

يتخذ طريقه الى الاسراع منذ ان اغتيل الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والخليفة الرابع سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه.

وهي على التفصيل

1 - اصابتهم بمرض الحسد هذا الداء الوبيل الذي حمل شخصيات بارزة على حسد بعض الخلفاء الراشدين والسعي في العلول محلهم بكل ما أوتوه من جاه ومال ودهاء ومرونة ولو أدى الامر الى ايقاه الفتنة واشعال نار الحرب بين المسلمين وصدق الله.

ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

2 - اصابتهم بدهاء الفرقة والاختلاف نتيجة الانانية التي

انصفوا بها واصبحت متعكدة في نفوسهم في حين ان الاسلام دعا الى الوحدة: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. ودعا الى التعارف وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. والكبرياء ودائي والعظمة ازارى فمن نازعيني في شي منهما قصمته.

3 - انصافهم بالبخل الذي هو جماع كل رذيلة في حين ان الاسلام دعا الى الانفاق في سبيل الله: وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، وما من يوم الا وملكنا يدعون الله تعالى قائلين: اللهم اعط منفقنا خلفا وممسكا تلقا.

والبخل يورث العداوة، والعداوة تورث الاذى، والاذى يفرق بين الامم والشعوب.

4 - الرغبة في الحكم في حين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه اننا لا نولي هذا الامر من طلبه، وقال قاضيان في النار وقاض في الجنة.

وهاته الرغبة تحمل كل الراغب على بيع دينه ليطفر بالدنيا ويستسهل كل صعب في سبيل ادراك مناه مردها قول الشاعر:

لا تسهّلن الصعب او ادرك المتى

فما انتقادت الامال الا لصاحب

5 - الديكتاتورية في الحكم التي انصف بها تسعة وتسعون في المائة من ملوك المسلمين ورؤسائهم منذ عهد الدولة الاموية الى الان. في حين ان الاسلام يأمر بالشورى: وأمرهم شورى بينهم، وشاورهم في الامر، ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وما ساد من ساد من خلفاء المسلمين أمثال ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز

واصبحت اسماؤهم مقدسة على كل لسان عبر القرون والاجيال إلا بتطبيقهم لنظام الاسلام في الحكم والادارة والاقتصاد والاجتماع والدفاع وغير ذلك.

6 - شيوع النظام الطبقي المبني على اعتبارات دنيوية في اوساط المسلمين في حين ان الله يقول: يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيض على اسود الا بتقوى الله.

بقلم الاستاذ:

عبد الرحمن الكتاني

7 - شيوع نظام الرق الذي امر الاسلام بالقضاء عليه تدريجيا، وقد كان شائعا ذائعا عند جميع امم الارض، حيث جعل تحرير رقبة مومنة في عداد انواع الكفارة سواء في كفارة الظهار او كفارة الاططار في رمضان عمدا او كفارة القتل خطأ او في غير ذلك وزاد فرغب في تحرير الرقاب ترغيبا جما.

8 - شيوع نظام الرقي الذي حرّمه القرآن وحرّمته السنة وخصوصا بعد ان استعمرت البلاد الاسلامية من طرف الاجانب.

9 - عدم اداء الزكاة التي هي العماد الاجتماعي في الاسلام لاصنافها الثمانية المنصوص عليها في القرآن: انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله.

فأصبح شطر من مالكي النصاب لا يؤديها والشطر الاخر يؤديها لمن لا يستحقها والتهاون في اداء هذا الركن الثالث من اركان الاسلام يورث العداوة بين الاغنياء

والفقراء ويهيئ سبيل الاجرام للبطالين فتتعدد بذلك السرقات وتنتهك الحرمات. 10 - شيوع داء الرشوة بين جملة من الحكام والمحكومين قصد تغليب القوى على الضعيف وابطال حكام الله واحكام رسوله في حين ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الراشي والمرتشي.

11 - شيوع داء الغيبة والنميمة شيوعا مدهلا لا يخلومنه عالم او جاهل شريف او مشروف حاكم او محكوم صغير او كبير ذكر او انثى. ومعلوم ان الغيبة هي ذكرك اخاك بما يكره فان كان فيه ما تقول فقد اغتبتك وان لم يكن فيه ما تقول فقد بعته كما في الحديث الشريف وان النميمة هي ان تنقل الى الناس من اقوال شخص او احواله او اخباره ما يسوءه او يفضحه او يفسد عليه امرا دبره او مصلحة يحاول قضاها.

وكم خربت الغيبة والنميمة من بيوت وتسببت في جرائم وقضت على علاقات كانت مبنية على تقوى من الله ورضوان.

12 - شيوع داء الزنا والضرب بالحائط للاحكام الصادرة في شأنه من الحق سبحانه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

13 - إهمال التسابق في الميدان الدنيوي وعدم استعمال العقل البشري فيما خلق له من التفكير والابداع وبذلك افرغنا المجال لغيرنا فواصل

تقدمه في كل ميادين الاصلاح سواء منها الاقتصادية او التقنية حتى استطاع ان يغزونا اقتصاديا وهو غزو كان فاتحة للغزو العسكري والسياسي والخلقي واللغوي.

14 - اصابتنا بالاستعمار العسكري والسياسي اننا القرون الاخيرة. ذلك الاستعمار الذي استغلنا اسوء استغلال وانتصر بجيوشنا في حربه العالميتين وفي حروبه الداخلية واعلنا حربا شعواء ضد الاسلام واطاعة الاسلام وتقاليد الاسلام وكاد ان ينتصر لولا ان قيض الله لنا علما عاملين وزعما ملهمين وجنودا مخلصين من مختلف طبقات الشعب عارضوه

كل المعارضة ووقفوا في وجهه وانتصروا عليه اخيرا فحققوا الاستقلال السياسي وبقي الاستعمار اللغوي والخلقي والاقتصادي مهيمننا على الامم الاسلامية يعمل فيها عمله ويضرم فيها ناره. وتأسست حركات اسلامية في جميع بلاد العالم الاسلامي من طرف السادة العلماء تحارب هذه الانواع من الاستعمار وتسعى في اقامه دول عصرية على اساس اسلامية متينة وستنتصر بحول الله مصداقا لقول الله ولينصرن الله من ينصره ان الله لتقوي عزيز.

15 - اصابتنا بالاستعمار الصهيوني الذي اريد له ان يخلف الاستعمار العسكري الاجنبي ليشرد شعب فلسطين اولا والشعوب العربية المتصلة به ثانيا. وما نحن نشاهد صباح مساء ونسمع بين الفينة والفينة انباء القتل والحرق والنسف التي يعامل بها اخواننا الفلسطينيين ولولا ظهور منظمة فتح، التي احييت لنا عهد الاسلام (البقية على الصفحة 3)

اليهود يعتدون (تمة)

العالم الاسلامي. وهكذا تبقى القضية حيث كانت ولا نهضى بشئ جديد من الاهتمام، الا ما ابدته بعض الوفود، كما جاء على لسان الناطق باسم المؤتمر، من عزم بلادها على تحرير الاراضي العربية من الاحتلال الاسرائيلي. وكنا نظن ان رجوع الدول الاسلامية غير العربية الى العمل في حظيرة السياسة الاسلامية، سيكسبها قوة وفعالية، ولكي يظهر ان العرب اعدوها بما يسيطر عليهم من سلبية ودهماغوجية والا فهل يعقل ان العالم الاسلامي وهو يكون خمس سكان المعمور، يقطع النظر من موقعه الاستراتيجي وامكانياته الاقتصادية الهائلة، لا يستطيع ان يتخذ موقفا حاسما من قضية فلسطين وقضية القدس على الخصوص ولا يكتبني باقامة ذكرى احراق المسجد الاقصى في ذلك اليوم المشؤوم، وهو 21 غشت من كل سنة، حسبما قرره ممثلوه في المؤتمر؟

اننا نرجو ان تكون هذه صعوبات البداية، ولنا امل عظيم في اجتماع المسلمين الذي لا يأتي الا بخير اليوم او غدا. والله الموفق.

حاجتنا الى الاخلاق (تمة)

في حين ان الاسلام سوى بينها وبين الرجل في جميع الحقوق الا ما استثني وابع لها ان تكون طيبة ومرضة ورائدة ومديرة واستاذة. ففي سنن ابي داود ان نسوة من بني غفار قلن يارسول الله قد اردنا ان نخرج معك في وجهك هذا. وهو يرهق خبير: نداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله. وسأكتفي الان بهذه الاسباب التي قاربت العشرين وانتقل الى تعريف الاخلاق وذكر السبب الذي تال به. (بتسبح)

الزاهرة في مهدان الكفاح والتضحية لما ذقنا طعما للمراحة ولا استغنا ما فرانا.

16 - خيانتنا للمعهد والمواثيق سوا فيما بيننا وبين الله او فيما بيننا وبين الناس دولا وشعوبا مع ان الله تعالى يقول: يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود، ويقول: يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون.

17 - اهمنا لنا للمرأة واعتبارنا لها بضاعة مهيمة لا ينبغي لها ان تقوم الا بالطهي والاشراف على البيت

العصية تروج روجا قاهرا (تمة)

ولو لم يستفحل امرها ويزيد، ولو لم تكن نظاما بحكم القوة والتأييد لما عاشت في جنوب افريقيا وغيرها من اقاليم السود، ولما اصبحت تشهر على اصحاب الحق اسلحتها وتنفذ عليهم بالقوة احكامها، ولما ظلت اسرائيل تعنف على منظمة الامم باستمرار، وتهدد الاراضي المظلومة بالحديد والنار - لان هذه العصية بات لها حبال يربطونها وركائز يتعهدونها بخبرتهم الواسعة وقوتهم المانعة، ويشجعونها على نشاتها التعسفية واعمالها التوسعية، ولا حاجة بعد هذا ان نستعرض انواع العصية باستعراض اجناس المتعصيين، وكفى انها توجد في كل بلد، وانها تستخدم كأنواع من التقنية في البلدان النامية، ولم يعد ذلك قاصرا على ناحية من النواحي، بل كل يعرف كيف يطبق نزعتة وينفذ عصيته، واصبحت معارضة الميز العنصرى معارضة لامفعول لها في السياسة الحاضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الرحالي الفاروق

ايام في يوغوسلافيا

(3)

وقبل انصرافنا زرتنا القسم الداخلي للمدرسة، والمطعم، فرأيناها على احسن ما يكون، خصوصا وان موارد المدرسة كلها من تبرعات الطائفة الاسلامية، كموارد جميع المؤسسات الاسلامية من مساجد وغيرها. وقد حدثونا عن التوقف بل الاضمحلال الذي كانت ستعرض له الحركة الاسلامية بعد الغاء الحكومة للاوقاف، لولا نخوة المواطنين المسلمين وغيرتهم الدينية التي تكفلت بالانفاق على هذه الحركة وتمويص دخل الاوقاف بالتبرعات السخية، حتى اصبح الموظفون الدينيون من ائمة وخطباء ومؤذنين ومفتين ومعلمين وغيرهم يتقاضون رواتب اعلى بكثير مما كانت لهم في الاوقاف بل انهم يتساوون مع موظفي الحكومة في المصالح الادارية. وهكذا ضرب مسلمو يوغوسلافيا المثل على قوة الايمان وما تستطيع ان تقوم به من اعمال عند التحدي والمواجهة من دعاة الاحاد وخصوص الدين. ولا يقدر فائدة الاوقاف الا من ابتلوا بمصادرتها كاخواننا مسلمي يوغوسلافيا ومسلمي الاتحاد السوفياتي فالعجب من الذين يطالبون بالغائها او بنزع ما تحت يدها من اراضي وعقار في البلاد الاسلامية التي حماها الله من هذا الوبال، خصوصا مع العلم بان مدخولها سوف لا يعود الى ما كان يصرف فيه من شؤون العلم والدين، وان ما تصرفه خزانة الدولة بعد ذلك على هذه الشؤون

ان صرفت شيئا. لا يعادل 1/2 مما كان يصرف عليها من قبل، فتضيع، ولا ينقذها الا تبرعات المومنين كما حكينا عن يوغوسلافيا.

وقد ابيننا، ونحن على خبرة وتجربة بما تلاقيه المشاريع من هذا النوع، من صعوبات مادية، ان لا نودع هذه المدرسة بدون ان نسهم بمبلغ ولو لم يكن كبيرا من المال في الصندوق الذي يمولها والذي يشرف عليه حضرة السيد عبد الله درويشويج مديرها. علما بأن هذا الوجه من خير وجوه الانفاق، فان اولى ما عنى به الناصحون، ورجب في اجره الراغبون، اقبال الخمر الى قلوب اولاد المومنين كما في الرسالة لابن ابي زيد القيرواني.

ثالثا - زيارة مسجد الغازي خسرو بك وصلاة الظهر فيه، وهو يعتبر المسجد الاعظم في سراجيفو، المدينة التي تحتوي على اثلثين وسبعين مسجدا ذا مأذنة، على ما قيل لنا. مع ان سكانها لا يتجاوز عددهم ثلاثمائة الف نسمة، وليسوا كلهم من المسلمين، وقد سألنا عن هذه المساجد هل تعمر كلها فقبل لنا ان اكثر من نصفها يعمر في سائر الايام، والباقي انما يعمر يوم الجمعة. ومن ثم علمنا السر في اعداد 200 تلاميذ من تلاميذ المدرسة للامامة في صلاة التراويح برمضان كما ذكرنا انفا.

ومسجد الغازي خسرو بك من اجمل المساجد التي رأيناها هندسة بنسا وصنعة

ان صرفت شيئا. لا يعادل 1/2 مما كان يصرف عليها من قبل، فتضيع، ولا ينقذها الا تبرعات المومنين كما حكينا عن يوغوسلافيا.

وقد ابيننا، ونحن على خبرة وتجربة بما تلاقيه المشاريع من هذا النوع، من صعوبات مادية، ان لا نودع هذه المدرسة بدون ان نسهم بمبلغ ولو لم يكن كبيرا من المال في الصندوق الذي يمولها والذي يشرف عليه حضرة السيد عبد الله درويشويج مديرها. علما بأن هذا الوجه من خير وجوه الانفاق، فان اولى ما عنى به الناصحون، ورجب في اجره الراغبون، اقبال الخمر الى قلوب اولاد المومنين كما في الرسالة لابن ابي زيد القيرواني.

ثالثا - زيارة مسجد الغازي خسرو بك وصلاة الظهر فيه، وهو يعتبر المسجد الاعظم في سراجيفو، المدينة التي تحتوي على اثلثين وسبعين مسجدا ذا مأذنة، على ما قيل لنا. مع ان سكانها لا يتجاوز عددهم ثلاثمائة الف نسمة، وليسوا كلهم من المسلمين، وقد سألنا عن هذه المساجد هل تعمر كلها فقبل لنا ان اكثر من نصفها يعمر في سائر الايام، والباقي انما يعمر يوم الجمعة. ومن ثم علمنا السر في اعداد 200 تلاميذ من تلاميذ المدرسة للامامة في صلاة التراويح برمضان كما ذكرنا انفا.

ومسجد الغازي خسرو بك من اجمل المساجد التي رأيناها هندسة بنسا وصنعة

(يتبع)

عبد الله كنون

المكتبة القرآنية بالمغرب

10

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

الخرّاز (ت 718هـ)

تحدث أبو عبد الله الخراز في مقدمة «مورد الغلمان»:

أولا - عن بعض مبادئ

هذا الفن، فذكر أن واضع الرسم القرآني، هم الصحابة الكرام، وأن اتباعه أمر محتم:

(وبعد فاعلم أن أصل الرسم ثبت عن ذوى النهى والعلم

جمعه في الصحف الصديق

كما أشار عمر الفاروق

وبعده جرده الامام

في مصحف ليقتدى الانام

ولا يكون بعد اضطراب

وكان فيما قد رأى صواب

فينبغي لاجل ذا أن نقتفي

مرسوم ما امله في المصحف

وجاء «أثار في الاقتدا»

بصحبه الفر ذوى العلاء

فما هو الرسم؟

الرسم قسمان: قياسي

وتوقيفي؛ فالقياسي هو: تصوير

الكلمة بحروف هجائها، على

تقدير الابتداء بها، والوقف

عليها. ويرادفه الخط والكتابة.

أما الرسم التوقيفي،

فهو علم تعرف به مخالقات

خط المصاحف العثمانية،

لاصول الرسم القياسي.

وأنواع الخالفة ستة: حذف،

زيادة، بدل، فصل، وصل،

ها التأنيث.

هذا، ويجب أن فنه

هنا، إلى أن أكثر رسم

المصاحف، جاء موافقا لقواعد

الرسم القياسي، وإنما خرجت

عنه أشياء، منها ما عرف

حكمه، ومنها ما فاب عنا علمه؛ وهي موضوع ما كتب القراء من ابحاث ومؤلفات، وما جلوه من اسرار وحكم.. وهي - في جملتها - ترجع إلى إشارات، إلى أوجه القراءات، وانماط اللغات.

ثانيا - الاصول التي اعتمدها المؤلف في تدوين مسائل هذا الفن، وهي:

1 - كتاب المقنع (الكبير) لابي عمرو الداني، وقد اوردت نبذة عن حياته في أحاديثنا السابقة (1).

2 - التنزيل لابن نجاح، وهو أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح، مولى هشام المؤيد بالله؛ ولد بقرطبة سنة (413)، وبها نشأ وتعلم، فنقل بين دانية وبلنسية، وتلمذ لابي عمرو الداني، سمع عنه جل مؤلفاته في القراءات وسواها؛ وهو أجل اصحابه، وأثبت الناس فيه.

قال ابن بشكوال: هو من جملة المقرئين وفلائهم وخيارهم، عالما بالقراءات، ورواياتها وطرقها، حسن الضبط لها، ثقة دينيا، بعث إليه يوسف ابن تاشفين يلتمس منه صالح الدعاء، وكان مستجاب الدعاء. توفي ببلنسية سنة (496هـ).

له 62 - مؤلفا، منها: «دهتاب البيان، الجامع لعلوم القرآن»، في ثلاثمائة جزء، وكتاب «التبيين لهجا التنزيل»

(1) انظر الحديث الخامس من هذه السلسلة.

قال الامام القصار: وهذا الكتاب (يعني التبيين) لم يدخل صدوة المغرب.

وله كتاب الاعتماد في أصول القراءات والرواية أرجوزة في ثمانية عشر الف بيت، عارض بها الامام الداني.

وقد خالف ابن نجاح استاذه الداني في كثير من مسائل الرسم والضبط، أشار الخراز إلى بعضها في مورده.

3 - العقيلة (عقيلة انراب القصائد، في أسعى المقاصد)، لابي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الرعييني الشاطبي الضرير، ويعرف بولي الله.

ولد بشاطبة سنة (538هـ) وتلمذ لكثير من شيوخ الاندلس، وكان حافظا واعية، إماما في القراءات؛ رحل إلى المشرق، واستوطن مصر، وكان يقول عند دخوله إليها: (أحفظ وقر بعين من العلوم..) واحتفل به القاضي الفاضل، وانزله مدرسته، وبالغ في اكرامه؛ وتخرج على يديه كثير من أئمة هذا الشأن.

انتشرت كتبه في الشرق والغرب، وخصوصا منها، قصيدته اللامية (حز الاماني) في القراءات السبع، وتعرف بالشاطبية، وقصيدته الرائية (عقيلة الانراب) - في الرسم، توفي الامام الشاطبي بالقاهرة سنة (590هـ)

4 - المنصف - لابي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي، استوطن مراکش

ونظم كتابه المنصف للامير ابي علي الحسن بن عبد المومن سنة (568هـ) قال فيه:

اكملته في النصف من شعبان فظهر الفضل به وبانا صام ثلاثة إلى ستمينا من بعدها خمس من المثينا

وقد اقتبس منه ابو عبد الله الخراز نحو اثنتي عشرة مسألة، اشتهر امرها في عهده ورواه المرادي عن شيخه ابن ابي القيسي عن ابي عبد الله المقامي تلميذ الامام الداني، هذا، وأضاف الخراز بعض احكام إلى الغازي بن قيس القرطبي وغيره.

ثالثا - مصطلحات ضمنها كتابه المورد، اختصارا للطريق، وتقريبا للغرض المقصود:

1 - وفي الذي كرر منه اكتفي بذكر ما جاء أولا من أحرف

2 - منوعا يكون أو متحدأ وغير ذا جئت به مقيدا

3 - وكل ما قد ذكره أذكر من اتفاق أو خلاف أئروا

4 - والحكم مطلقا به اليهم أشير في احكام ما قدر سموا

5 - وكل ما جاء بلفظ منهما فابن نجاح مع دان رسما

6 - واذكر التي بهن انفرادا لدى العقيلة على ما وردا

7 - وكل ما لواحد نسبت فغيره سكت ان سكت وان أتى بعكسه ذكرته على الذي من نصه وجدته

إلى آخر ما اوردته في المقدمة من مصطلحات وإشارات.

ونرجى الحديث عن الابواب، التي ضمنها المقصود بالذات، إلى عدد قادم ان شاء الله.

صدر عن المطبعة الملكية كتاب بالعنوان اعلاه للاستاذ عبد الوهاب ابن منصور مؤرخ المملكة، يتناول اخبار الرحلة الملكية إلى موريطانيا في شتنبر 1970 والمقا التاريخي بين جلالة الملك والرئيسين الجزائري والموريطاني في مدينة نواذيبو وابحاثا ومعلومات مفيدة عن موريطانيا والصحراء المغربية التي تحتلها اسبانيا وما يقوم به جلالاته وحكومته الموقرة من جهود في سبيل تحرير هذا الجز من وطننا العزيز. ولم يخل الاستاذ ابن منصور كتابه - على عادته - من طرائف ادبية وقصائد شعرية متميزة ترتبط بموضوع الكتاب الذي يكون حلقة من سلسلة الكتب التي يؤلفها مؤرخ المملكة عن رحلات صاحب الجلالة.

في المكتبة المغربية

مع جلاله الحسن

الثاني في نواذيبو

صدر عن المطبعة الملكية

كتاب بالعنوان اعلاه للاستاذ

عبد الوهاب ابن منصور

مؤرخ المملكة، يتناول اخبار

الرحلة الملكية إلى موريطانيا

في شتنبر 1970 والمقا التاريخي

بين جلالة الملك والرئيسين

الجزائري والموريطاني في

مدينة نواذيبو وابحاثا

ومعلومات مفيدة عن موريطانيا

والصحراء المغربية التي

تحتلها اسبانيا وما يقوم به

جلالاته وحكومته الموقرة من

جهود في سبيل تحرير هذا

الجز من وطننا العزيز. ولم

يخل الاستاذ ابن منصور

كتابته - على عادته - من

طرائف ادبية وقصائد شعرية

متميزة ترتبط بموضوع

الكتاب الذي يكون حلقة

من سلسلة الكتب التي

يؤلفها مؤرخ المملكة عن

رحلات صاحب الجلالة.

مجلة الكلمة

تصدر عما قريب مجلة

ادبية جديدة تحمل اسم الكلمة،

ويهتم باصدارها الجمعية

الاسلامية للثقافة والارشاد في

اكادير ومديرتها الاستاذ

الحسين وجاج ورئيس تحريرها

الاستاذ محمد العثماني،

فترحب بها مسبقا ونتمنى

لها طول البقاء في خدمة

الثقافة والفكر.



شخصيات مغربية

الوجدي

(2)

واما المعضد فهو في طلب معاشه، ومكابدة
المة وانتعاشه، يعلو ويرسب، ويحيى ويذهب، ما
استنضاً خال بصباحه، ولا تطلع معقب الى اصباحه،
مع علمه الذي به في مضمار المدارس قد جلى،
ونباهته التي فاز من قدحها بالرقيب والمعلمي.
واما العماد فقدوهي، ونال منه الخمول
اجل مشتهي، انكرته اوطانه ولم يشفه جهازه
ولا اصبهانه، ولما لم يجد خاطبا لابكاره، من
بنات افكاره، لاذبخيسه، على قل بضاعته وفراغ
كيسه، بعد ان شام من مخدومه برقا وجده
خلبا، وتراى له من قبله سعابا جهاما صيبا... الخ.

ان هذه الرسالة تدل على تمكنه من ناحية
النشر الفني واجادته للكتابة المسجوعة التي
كانت طراز بلاغة العصر وعنوان براعة المنشى،
وبكلمة انصاف فانا نرى ان اسلوب الرجل لا
يقبل عن اسلوب ارفع كاتب في البلاط السعدي
وبفوق قطعا اساليب كثير من كتاب هذا البلاط
المتوسطين، فمن دون شك ان الذي ابتعد به
عن الكتابة السلطانية ولم يسلكه في عقد
اولئك الكتاب المحظوظين هو شيء غير نقصان
الكفاية القلمية والثقافة الادبية. واعله كان
هو اللصوق ببلدة فاس، وكراهيته لفراق اهله
وبيته واخوانه، كما قد يشعر بذلك قوله تشوقا
الى فاس ومعاهدتها عند فراقه لها:

بعاد وبين كل ذاك يهون
فهل عودة بعد النوى وسكون
وهل اطان جسر الرصيف وهل لنا
(بمخيفة) بعد الظعان قطنون
وهل اردن ما (المعادي) على الظما
وهل يبدون لي سهلها وحزون
وهل لي في تلك المنازه نزهة
وهل تستلذ النوم فيها جفون
وهل لي على (وادي الجواهر) جلسة
تسلي فؤادا اثنخته شجون
بلادي التي اصبو مقيما وظاعنا
اليها وقلبي منذ نشأت حين
وبالجملة فهو من مفاخر الحضرة الفاسية
كما قال المقرئ في ختام ترجمته، ولو انه
اصاب حظا من الجاه لطبقت شهرته عالم الادب
داخل المغرب وخارجه، ولم يبق نسبا منسيا
لولا علاقته الشخصية بالعلامة المقرئ الذي احتفظ
لنا بترجمة في كتاب روضة الآس، لما عرفنا
عنه شيئا. وقد توفي رحمه الله سنة 1038 كما
في نزهة الحادي. عبد الله كنون

والخطيب المجيد المصقع، الناظم النائر، الحافظ
المكثر الماهر اللوذعي العبقرى، سيدنا احمد بن
محمد المقرئ، ابقاها الله ملجأ للعشي والنوايح،
والحكم البوانغ، والنعم السوانغ، ولا زال جنابكم
السادي بالتمظيم يعتمد، وفسحة سعدكم ليس
لها حد ولا امد سلام كريم، طيب واكف
بالتمظيم صيب كما تأرج الروض غب سمائه
وتاه سام الصباح على حام الليل بضياته، على
صافي محبة وخله، وشفوف فؤاد انهل الفؤاد
واعله، ووحشة حنودها داجى، وتذكر كل
حين لكم يناجى، وسؤال عن تلك الاحوال
المرضية يعون الله في الحل والترحال.

وبعد فقد وافانا كتابكم الذي اروى صاديا،
وصار في نهج الوفا راثا غاديا، مسفرا عن
وجه خلته، باسمنا عن عارض الوداد وثنيته،
ضاربا في فن البلاغة بنصيب، فائزا من اقلام
البراعة بالمعلمي والرقيب، فحبذا طعام اشركناه
ومتات قوسدت خدودنا ابردى اراطه، ووفاء
حكى السمول، وانجد لما خان الدهر وخذل، الا،
انه كان كليلمة الوصل ما عابه الا القصر، فوددنا
ان لو امده بسواد منا القلب والبصر، بخس قدره
الاختصار، وافتقر الى شرح يقع به على متعاطي
معناه الانتصار، لكن غبطة النفوس به عظمت،
والاخوة الى حضور مآذبه انتدبت، قد قرأناه
قراءة اعجاب، وتاملناه تأمل استملاح واستغراب،
وتقصينا فصوله وابوابه، وكلفنا به كلف يزيد
بجبابه، نقبله طورا وطورا نجلة، فننزله فوق
الرؤس ونحله:

سررنا به حتى ظننا بأنه
انا من الرحمن في يدنا اليمنى
وان تفضلتم بسؤال، وتشوقتم الى انبا
لاحوال فليس الا:

دقائق جل الصبر عنها فلم نطق
سوى غص اجفان وعض اباهم
هؤلاء اخوتك الثلاثة، الذين نادتهم العوازل
من بساب الندبة والاستغاثة، قد نضبت عندهم
الموارد، وقل لهم المرافق والمساعد، فهم
أنفيا نار الجوى، ومطيات سفير النوى، اما
الجريح فقد عضه الدهر الخوون بنابه، وسافر
كى يجبر رضه بنابه، فورد من وشل، واستمسك
بفشل، وحين قفوله الى وطنه، واقترابه من
اهاليه وسكنه، حاربته الفئة المتلصقة ليلا، وجرت
اليه نحسا وويلا، فأخذت جميع ما كان له
مملوكا، واصبح فقيرا صلوكا، وها نحن
نكابدهم، ونشاطره كمده وغمه، والله بهيبر ما
تلف له كفيل، وهو حسبه ونعم الوكيل.

ومن مقطعاته الوصفية هذان البيتان:
لبس الصفرة كى يزهو بها
شادن من جنة الغلد نغر
خلته من حسنه لما بدا
هالة الاثق بوسطاها القمر
وقوله مما كتبه على منزله له مطل على
وادي الزيتون من فاس، بلون لا زوردي:
انسي مجلس انس وسر ورو انشراح
فاغتنم عندي غسوقا واصطباحا في الصباح
للصبا منسي محل في غدو ورواح
طالب الغدو بناسي من رحيم ذي سماح
وهذا مما يدل على ان رقة حاله لم تكن
بالغة الحد الذي بصوره بعض شعره ويؤكد لنا
المقرئ.

ومن محاوراته مع ادبا عصره قوله مجيبا
الاديب ابن يعقوب عن بيتي شعر سلاه بهما
عن نكته:

لئن تأملت من وجدتي ومن كمدي
وما تقاسيه من حر النوى كبدي
فالله يجزيك عني كل مكرمة
تسمو بهما بدوام لا الى امد
وبينا ابن يعقوب هما قوله:

تالم هذا القلب من الم الوجد
ولا غرو في وجد انا من الوجدى
فتى العلم والاداب والخط والحجى
ونظم القريض والسيادة والمجد
والبيتان يشير ان الى كفاية اخرى من
كفائاته وهي جودة الخط.

هذا شعره، واما نثره فقد اثبت المقرئ
منه رسالتين احدهما كتب بها اليه بعد رجوعه
الى تلمسان والاخرى كتبها على لسان اهل فاس
الى المنصور لما ابل من مرضه. ونقتصر هنا على
طرف من رسالته الاولى، فانه قال في اولها
مخاطبا المقرئ بعد قطعة شعرية:

..... الاالة التي التحق بأصلها فرعا، واثنى
على فضلها طبعها وشرا، والمكانة التي رقت
الافلاك، وامتنعت سنام الفرقد والسماك،
واستخدمت عطارد فاستفاد من علومها، وما
منعت المشتري من اعلاق فهوها، مكانة سيدنا
واخيها وحبيبنا، الذي من تلقائه كل بر يوافينا،
العلم السامي الجلال، الحافظ اصالته وعراقة
مجادته بكرم الفعال، وحميد الخصال، الانوه
الذي كرم فرعا وأصلا، وشرف جنسا وفصلا،
الفيقه العالم الابرع، والناسك الانزه الاورع



بمقامه عبد الاضحى

بين فن التمثيل والشعائر الدينية

يقلم الاستاذ نجيب احمد البهاوي

ان يحذر المسلمون الوقوع في شرك كل ذي مذهب مبنى على الهوى والضلال غير مستمد من هدى الله ورسوله، ففي الحديث الشريف برواية البخاري .. عن حذيفة بن اليمان قال : كان الناس يستلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت استله عن الشر مخافة ان يدركني، فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجهنا الله بهذا الخير فهل بعد الخير من شر قال نعم، قلت وهل بعد الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال قوم يهدون بغير هدى، تعرف منهم وتترك قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم دعاة على ابواب جهنم، من اجابهم اليها قذوه فيها قلت صفهم لي، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا، قلت يا رسول الله فما تأمرني ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم، قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك، ولهذا الحديث نور، وله هدى لمن اراد الهداية في عصرنا هذا، وهو تنبيه للمسلمين الى وجوب التزام هدى الرسول عليه افضل الصلوات، واعتزال كل تلك الفرق التي تهدي وتدعوا الى ابواب جهنم، وفي القرآن الكريم معنى الحديث مختصرا، قال الله تعالى: .. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، وقد وصفهم رسول الله بانهم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا، والتمثيل اكثره في الهزل والاضحاك وتزجية الوقت، ولئن كان فنا فهو ضلال وإثمه اكبر من نفعه ان كان له نفع، والكلام لمجرد الاضحاك او الهزل منهى عنه في الشرع، قال سيدنا محمد «ص، الضحك ضحكان ضحك يحبه الله، وضحك يمقته الله فاما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يهش في وجه اخيه حدائة عهد به، وشوق الى رؤيته، واما الضحك الذي يمقت الله عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء او الباطل ليضحك او يضحك يهوى بها في جهنم سبعين خريفا - وفق الله الامة الاسلامية الى ما فيه الخير والنفع لها في دنياها والى ما فيه رضى الله ورسوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم إنه سميع مجيب. «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» .

وبهم ان ينصحوا بوجوب قيام من يملك مالا بشراء الاضحية لمن لا يملك، وان كان غير واجب شرعا، ودعوة الى التصديق منها على من لم يجد ما يضحى به، وعلى اليتامى والمساكين والمعوزين والمتسولين حتى يشعروا كل مواطن انه في اسرة واحدة في بلد واحد وبذلك يكون التمثيل دعوة الى اقامة الشعائر لا الى تعطيلها، قال تعالى: ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى .. ، ويكون دعوة الى المواساة والتراحم بين الناس لا دعوة الى الانقطاع عن الامل في رحمة الله وفرجه ويسره ، فضلا عن احترام ما جاء من الاحاديث الشريفة من الترغيب في اختيار احسن الذبائح واسمئها واجودها خالية من جميع العيوب، وقد قال صلى الله عليه وسلم: « ليس عمل افضل عند الله يوم النحر من احراق الدم، الا ان تكون رحما توصل ، ولئن كنا ننزه السادة المؤلفين للتمثيلات ان تكون لهم نية سيئة فان من الواجب علينا وعليهم الانطلاق العنان لالسنتنا واقلامنا الا فيما يرضى الله ورسوله وان تنقيد باحكام الدين ونحترم شريعة الاسلام، لانه من تدبر وتعق في الاسلام يجدان ليس في شعائره ما يتخذ المرء المسلم او حتى العاقل من الملل الاخرى جزءا وسخرية، او يدعو الناس الى تعطيله والتحلل منه، ففي شأن المناقنين يقول الله تعالى: «ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب، قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون؟ .. فما اعظم وخطر ان يستهزا بالله وآياته ورسوله، ولقد طافت بعض الفرق التمثيلية منذ مدة في فترات متقاربة كبريات مدن المغرب بتمثيلات سخيفة من النوع الذي يستهزا فيه بالدين والاولياء والشريعة، لا تحتاج في هذا المقام الى تفصيلها وذكر بعض سخافاتهما، ولكننا كما ننبه اصحاب هذه المهنة الى وجوب احترام دينهم الذي هو علة بلدهم وعصمة امرهم لو عرفوا كيف يتمسكون به ويلتزمون حدود الله فيه ان كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ليكون عملهم بناء لا هدما واصلاحا لا افسادا ودعوة الى الخير والفضيلة لادعوة الى ابواب جهنم، فكذا يجب

من عادة الممثلين في الاذاعات وغيرها ان يتناولوا احوال الناس بالنقد والتوجيه تارة، وتارة يستخرجون منها مادة لفنهم كما اتفق قصد الهزل والاضحاك، او لمجرد ملء الفراغ، فاذا كان السكوت من ذهب كما قيل، فانه عندهم انتحار او بطالة او كساد، وعلى كل حال فقد استمعنا مثلا الى تمثيلية بمناسبة عيد الاضحى في العام الماضي او الذي قبله، كان اكثرها في الهزل والسخرية بالعيد، وازدراء المغالاة في شراء الاضحية، وكان اقلها في التذكير بالعيد، وصورت التمثيلية شراء الاضحية بما وحي الى المستمع انه تذبذب واسراف بدون جدوى، وكانت صريحة في الدعوة الى ترك الاضحية، كأنها عادة سيئة الفها الناس او كأنها ليست من السنة في شيء، او كان تركها وإتيانها في حكم واحد، والى جانب ذلك ولتكتمل الصورة في ذهن المستمع الكريم استمع ضمن التمثيلية الى تمثيل رجل ينفق في سمر بحانة خم ثلاثين الف فرنك في كل ليلة، ولعل ما يخطر ببالك حينئذ ان الاسراف انواع منها الاتفاق في الحانات والاتفاق على الاضحية، وكان اقامة سنة واجبة تساوي احياء ليلة من العريضة في حانة خمر، وان هذا من هذا على حد سواء، وهذا مثال بسيط لكل التمثيلات التي تشذ عن صباح مساء، ويظهر ان التمثيل عادة يعتمد في فكرته على هوى الكاتب وميوله فاذا كان مومنا بمبدأ معين زينة واتى له بشواهد من خياله لا من الواقع وقدم واخر ومدح وعظم، وان كان هواه بعكس الايمان بشيء ما، مثله اوسع تمثيل واتى له بشواهد من هواه، ولا شيء بعد ذلك الا الهوى واتباع الهوى، وهذا منتهى الضلال قال تعالى: ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله؟ ، وقال ايضا: افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يديه من بعد الله؟ أفلا تذكرون..»

اجتماع مجلس الرابطة

قد بدأوا بتنفيذ برنامج من هذا، القبول في الدار البيضاء اعانهم الله .

اجتمع مجلس الامانة العامة لرابطة علماء المغرب بمركزه العام بالرباط يوم الخميس 17 شوال الموافق 19 دجنبر المنصرمين، وقد شارك في الاجتماع فروع الرباط وسلا والدار البيضاء والجديدة وماسفي وفاس ومراكش وسوس ونطوان والعرائش والناظور ووجدة وطنجة واعتذر فرح مكناس وفي الاول تلا الامين العام برقية وردت من قهنا تلاميذ المعهد الاسلامي بتارودانت يلتمسون فيها من مجلس الرابطة ان يعير قضية التعليم الاصلي وروافده مزيدا من الاهتمام ويتمنون نجاح المساعي التي تبذلها الرابطة في اعادة الاعتبار لهذا التعليم المظلوم. واخذت قضية التعليم الاصلي من المجلس اعظم لسط من المداولات ورأى بعض الاعضا عرضها على البرلمان، وهنا ابلغ الاستاذ العبدلوي مجلس الرابطة أنه رفع رسالة الى السيد رئيس البرلمان في الموضوع ويوجد نصها في غير هذا المكان وبعد تلاوة هذه الرسالة وافق المجلس على مضمونها وقرر ارسال برقية الى رئيس البرلمان باسم الامانة العامة تأهيدا لها ثم طرحت مسائل اخرى تتعلق بالاتصالات الخارجية للرابطة مع مؤسسات اسلامية مختلفة والتهوي للمؤتمر الرابع للرابطة، وغير ذلك. واخيرا صرح كثير من العلماء انهم مستعدون للرجوع بالتعليم الاصلي الى شعبيته والقيام بدروس تطوعية في المساجد ومنها جامع القرويين في مختلف العلوم الاسلامية، كما كانت عليه الحال قبل ادخال النظام المقرر للتعليم الاصلي، وذلك اذا لم نسو وضعية هذا التعليم. وبلغنا ان بعض اخواننا العلماء

مؤتمر اتحاد كتاب المغرب

انعقد بالرباط يومى 19 و 20 دجنبر المنصرم. مؤتمر اتحاد كتاب المغرب. وقد حضر جلسة الافتتاح بقاعة كلية الاداب عدد كبير من المثقفين ورجال الفكر، والقي رئيس الاتحاد الاستاذ عبد الكريم غلاب خطبا هاما تحدث فيه عن الافساق الجديدة التي يجب على المثقفين ان يبعثوا عنها لمواجهة تهديدات العصر وذكر ان رجال الفكر بعامل الضغط الثقلي يهتفون ويتركون العالم للمجفون، مع ان المثقف والمفكر هو شاهد العصر والمفاضل ضد مصادرة الحرية ثم تحدث عن المثقف والدولة وبرز مسؤولية هذه عن ضعف الثقافة وضحالة الفكر، بالخصوص في البلاد المتخلفة حيث لا يلقى الانتاج الفكري ما يشجعه على النمو والازدهار. وبعد ذلك الف المؤتمرون ثلاث لجان مختصة لجنة تقسيم الفكر المغربي، ولجنة المثقف المغربي وموقفه من القضايا الوطنية والعربية والانسانية ولجنة تنظيم الاتحاد وكانت القرارات والتوصيات التي اتخذها المؤتمر بازا هذه القضايا هادفة وبنائة ومن جملتها المطالبة باصلاح التعليم على اساس التعريب ومغرية الاطارات والمطالبة بتحرير الاراضي الوطنية المغتصبة وغير ذلك. واخيرا اقتخب المؤتمر مكتبه للاتحاد الجديد ورئيسه الاستاذ عبد الكريم غلاب الذي أعهد انتخابه باجماع الاصوات.

كشف شبهات عن الاسلام (تتمة)

(تتمة)

وخاصة ظروف لتبتعدوا عن هذه الوزارة الى العمل في وزارات اخرى. وخلفكم في رعاية هذا القطاع من التعليم والاشراف عليه رجل عرفته القرويين في احلك الظروف واشد الازمات يوم كان الاستعمار جائئا على صدرها وقابعا في بيتها فمالانت عزيمته ولا ضعفت ارادته في سبيل شذازرها والرفع من مستواها

وكان ظروف اليوم غيرها بالامس فهمته بالنسبة لهذا التعليم شاقة وعسيرة وخطيرة رغم ما تتوفر عليه شخصيته من مكانة مرموقة ومحجوبة ولكنه صادف نفس الرياح المعاكسة التي صادفتوها

ووجد جهاز اللامبالاة بهذا التعليم الذي وجدتموه وبقينا ننتظر من يوم لآخر عملا يعيد للقرويين بعض عزاها وشيئا من ماضيها.

واليوم ونحن نعيش فترة من تاريخنا الوطني وحياتنا السياسية النيابية التي اصبحت فيها السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية موزعة وذات اختصاص بحكم القانون والدستور واصبحت شخصيتكم في مجلس النواب تلعب دور المسير والموجه لما عهد فكم من الاخلاص في العمل والنزاهة في الرأي.

فقد جاء دوركم من جديد للعمل على التفكير جدبا وموضوعيا في بعث هذا القطاع من التعليم الاسلامي الاصيل واحيا رسالته حفظا لمقوماتنا وحياتنا لمقدساتنا.

الامضا

محمد العبدلاوي

من علماء القرويين - فاس

طلب صحيفة الميثاق في طنجة للافراد والباعه من المكتبة العصرية لصاحبها السيد نصر الله الحريشي بشارع الحرية

طنجة

وجاءت ظروف لتبتعدوا عن هذه الوزارة الى العمل في وزارات اخرى. وخلفكم في رعاية هذا القطاع من التعليم والاشراف عليه رجل عرفته القرويين في احلك الظروف واشد الازمات يوم كان الاستعمار جائئا على صدرها وقابعا في بيتها فمالانت عزيمته ولا ضعفت ارادته في سبيل شذازرها والرفع من مستواها

واليوم ونحن نعيش فترة من تاريخنا الوطني وحياتنا السياسية النيابية التي اصبحت فيها السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية موزعة وذات اختصاص بحكم القانون والدستور واصبحت شخصيتكم في مجلس النواب تلعب دور المسير والموجه لما عهد فكم من الاخلاص في العمل والنزاهة في الرأي.

فقد جاء دوركم من جديد للعمل على التفكير جدبا وموضوعيا في بعث هذا القطاع من التعليم الاسلامي الاصيل واحيا رسالته حفظا لمقوماتنا وحياتنا لمقدساتنا.

الامضا

محمد العبدلاوي

من علماء القرويين - فاس

طلب صحيفة الميثاق في طنجة للافراد والباعه من المكتبة العصرية لصاحبها السيد نصر الله الحريشي بشارع الحرية

طنجة

فيزيده الله من فضله، قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد.

والجواب عن السؤال الثالث هو مايلي :

ان المسلم مأمور بحب اخيه المسلم كحبه لنفسه واعانتة واخوته وان لا يحسده ولا يبغضه ولا يخذله ولا يهجره ولا يحقره، قال الله تعالى : انما المؤمنون اخوة، وقال: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض، وقال صلى

الله عليه وسلم: لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه، وقال صلى الله عليه وسلم، والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم، وقال صلى

الله عليه وسلم: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وقال صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمنین فی توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وقال صلى الله عليه وسلم: لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله

اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث، وقال صلى الله عليه وسلم : لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره. قال هذا

ثلاث مرات بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه .

واما علاقته مع غير المسلمين، فهي علاقة انسانية وبرور وعدل وسلام لكل من لم يؤذ قال الله تعالى في كتابه الحكيم: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين، وقال صلى الله

عليه وسلم: من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة: «اي يجده» وان ربحها يوجد من مسيرة اربعين عاما، ومن وصية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لمن يتولى الخلافة من بعده: واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم .

(يتبع)

والشرف والعزة وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير، مع كونه سبحانه منزها عن ان تحصره جهة الفوق او غيرها من الجهات، فبان من هذا ان الحكمة في ورود بعض الايات القرآنية والاحاديث النبوية مفيدة بظاهاها الجهة في جانب الله تعالى هي رحمة تعالى لاصحاب الافهام القاصرة الذين لا يتصورون ذاتا بدون جهة وخص جهة العلو في حقه تعالى بتلك العبارات لانها اشرف الجهات .

وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم السوداء تلك الجارية التي طلب اربابها من النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبرها هل هي مومنة ليعتقوها. بقوله: اين الله فقالت: في السماء فقال صلى الله عليه وسلم اعتقوها فانها مومنة، فرسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكشف عن معتقد تلك الجارية هل هي مومنة ام لا . فخاطبها بما يناسب عقلها: اين الله فلما اشارت الى الجهة التي يقصدها الموحدون قال اعتقوها فانها مومنة . اي مصدقة بوجود الله تعالى لان علامة الموحدين التوجه الى السماء عند الدعاء وطلب الحوائج من الله سبحانه، وعباد الاصنام يطلبون حوائجهم منها،

واما رفع المسلمين ايديهم في الدعاء الى جهة السماء فهو لانها قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ما هو وصف للمدعو من الجلال والكبرياء تنبيها بقصد جهة العلو عن جهة المجد والعلاء فانه تعالى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء، فليس في ذلك دليل على كونه سبحانه وتعالى فسي الجهة، كما انهم امروا بالتوجه في الصلاة الى الكعبة وليس هو سبحانه في جهة الكعبة وامروا بنظر موضع سجودهم حالة قيامهم في الصلاة، وليس هو تعالى في الارض، وامروا بوضع الوجه على الارض حال سجودهم في الصلاة وليس هو تحت الارض. فكذاهنا.

والجواب على السؤال الثاني هو مايلي :

والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله . ومنزه عن الجهة فهو سبحانه لا تحصره جهة من الجهات الست الفوق والتحت واليمين والشمال والامام والخلف . وكما تنزه عن ذلك تنزه ايضا ان يكون لذاته المقدسة جهة من هذه الجهات فلا فوق له تعالى ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف، كل ذلك في حقه تعالى من المستحيلات لان ذلك من اوصاف الحوادث، ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير، فهو تعالى ليس في السماء اذ هو سبحانه وتعالى خالق كل شيء . السماء والارض وغيرها .

ولما كان تعقل ذلك عسيرا جدا ولا سيما في ابتداء الاسلام اذ الجهالة قد عمت الانام، واكثر الناس كانوا كالانعام لا افهام لهم ولا احلام قد ضلوا بعبادة الاشجار والاحجار والاصنام ، وكان لابد لتعريفهم بالله عز وجل من تعبير تفهمه اذ هانهم القاصرة وكان كلهم او معظمهم لا يتفكرون ذاتا بلا جهة من الجهات، وكانت جهة العلو والفوق اشرف الجهات اذ هي مطلع الكواكب ومنبع الانوار ومصدر الخيرات ومنشا الامطار وهي اصل جميع المقدرات الالهية على الانسان مما كان او يكون كما قال تعالى: وفي السماء رزقكم وما توعدون، اقتضت لذلك

حكمة الله تعالى ورود بعض الايات القرآنية والاحاديث النبوية تفيد بظاهاها في جانب الله سبحانه جهة العلو وجهة الفوق تقريبا لافهامهم مع ان فيها تعظيم الله عز وجل بنسبته الى العلو والفوقية وكلا هذين اللفظين وما شابههما تاريله سهل فمعناه العلو والفوقية بالمكانة لا بالمكان، وهذا حاصل مسلم به وهو من لغة العرب المستعملة عند الناس، فهو سبحانه وتعالى عال فوق خلقه بالقهر والغلبة

بيانات ادارية

«الميثاق»

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقعا

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

العاثف: 325.01

الاشتراك: 15 درهما في السنة رقم الحساب 4584 بالتصرف الشخصي للشمال

طبعت هذه الجريدة بمطبعة كورماديس تطوان

لما ذا لم ينصف اساتذة التعليم الاصلي في حقوقهم المتساوين فيها مع غيرهم

بقلم الاستاذ عبد النبي الجنان

وتنوع مسؤولياتها . وما اشرنا اليه بالطبع هو شيء يتساوى فيه رجال التعليم مهما كانت انتماءاتهم الى هذا النوع او ذاك على ان هناك من وجه وجهة دون قصد او رغبة، فكانت عاقبته ان حرم مما انصف فيه الآخرون، بالرغم من ان الشروط التي كانت تتطلب من هؤلاء، واولئك هي شروط موحدة ومتفقة تمام الاتفاق، فمدة الدراسة في هذا القطاع لا تقل عنها في الآخر ان لم تفقها، والمباراة المفروضة لا يعفى منها هذا دون ذلك، على ان من بين حاملي العالمية طائفة تلقت تدريسا طالت مدته سنة ختم بمباراة ايضا، كان هذا قبل ان تلغى المباراة وبعدها اقيمت بالرغم من انها كانت متعارفة زمنا ليس باليسير .

ونظرا لكل تلك الاعتبارات التي تفرض على الجميع ان يكون سواء مع غيره في التنظيم والقوانين فقد كانت الامتيازات التي تعطى وتقرر، تعتبر الكل سواء ايضا، فساغات العمل هي نفسها في كل انواع التعليم الثانوي، والتعويضات التي تصاف الى الراتب ليس فيها اذنى فرق، وما قد يقوم به بعض الاساتذة من الساعات الاضائية عند وجودها يؤدي عنه عوض من غير اي اعتبار، ما دام هناك الاتحاد في الاطار والاصلاح الاداري حينما طبق رأى من اللازم عملا بالمنطق السليم، ان يعم بين كل اصناف رجال التعليم، دون فسارق او اعتبار، الامراة الشروط والاطار، فكيف بعد هذا نسمع عن التعويض الذي احدث لموظفي التعليم الثانوي وموظفي الادارات التابعة له . رعبا لجهود الجميع وانصافا لحقوقهم ولبنية لطلباتهم وتشجيعا لآخريين حتى يقبلوا على مثل مهنتهم، انه لا يخص الا اولئك الذين ينتسبون الى التعليم الثانوي والثقفي، فهل ليس الآخرون اصحاب تعليم ثانوي، او ليست الاعتبارات والكفاءات التي اشترحت كانت تجعل الكل سواء في الحقوق والواجبات . وهل لا يعتبر الاصلاح الاداري الذي طبق حرفيا على كلا الصنفين حجة تستدعي المساوات ان اجراء لا يدخل في حسابه هذه العوامل حتى ينصف جانبا ويحرم آخر ليس له ما يبرره كي يكون اجراء عادلا، ويكون تطبيقه حقا مقبولا، واقل ما فيه انه هضم للحقوق، وحيث وعقوق، وليس فيه انصاف كذلك، كما صرح معالي وزير الثقافة والتعليم الاصلى في البرلمان، وبالتالي فهو يقضى على الهمم بالجمود، ويرغم ذوى العزائم على الععود والجمود، بالاضافة الى انه يحط من المعنويات ويزرى بالشخصيات .

على ان الاعتبارات التي تستلزم لحد الان من اجل الالتحاق بكلا التعليمين لا تزال قائمة كما كانت قبل، فهل من المعقول بعد هذا ان يفضّل الناس على ما يتبعون فيه من غير امتياز، بينما ينصرفون عن ذلك الذي يلقي فيه اخوانهم الحظوة والمكانة، ويجدون ذلك التعويض المهني الذي احدث تشجيعا ولعدة اعتبارات .

نعم في ميدان التعليم الاصلى ان كانت هناك تطورات يقتضيها واقع الحياة، وتفرضها مصلحة الاجيال والناتجة القريبة، فالقولة باطرها واداريها، والوزارة المختصة، بما في ذلك الاستعانة بلدى الخبرات والنيات الحسنة، والمديرين والمفتشين وبعض الاساتذة، كل هؤلاء يلقي على كاهلهم عبء هذه المسؤولية، حتى يزدهر هذا التعليم ويعطى ثماره المرجوة، ويقدم نتائج المتوخاة، وهذا عمل لا يرى ان هناك من يجادل في تطبيقه، او يمانع في تقريره ونهجه، لان الغاية هي اعداد المواطن القادر على العيش في هذه الحياة المليئة بالاعباء، والمحفوفة بالمخاطر الاشواك، ومالم تتظافر الجهود، وتخلص النيات، وتصمد عزائم، وتراعى المصالح العليا، فسوف لا تكون نهضة متفتحة شاملة على انه والحق يقال قد ادخلت على هذا القطاع من التعليم تعديلات، واجريت اصلاحات وتقنينات، رفعت من مستواه وافادته في معناه ومحتواه، وجعلت المتتبعين له يحظون بمزيد من العناية التي تمكنهم من التعرف على ما عند الآخريين، الشيء الذي يسجل القائمين به، والساهرين عليه في التاريخ المجيد الخافل بالعظماء النابئين، ويحفظ لهم جهودهم بكل فخر واعتزاز، والفضل في ذلك اولا واخيرا يرجع الى جلاله ملكنا الهمام الذي ما فتئت الامل معلقة على حصافة رايه، ورجاحة عقله، حتى يحقق هذا التعليم على يديه، ما ينتقيه له من رقى وكمال، فيشق طريقه نحو المجد، ويسير دون ان تؤثر عليه الاهواء والاهوال، ويتصف العاملون به دون ابطاء او اخلال، ومن غير ما اجحاف او اهمال، سيما وان سيدنا اعزه الله سبق ان ابان بان اساتذة التعليم الاصلى يتخطون في مشاكل، وحالتهم غير مرضية، وهو وحده اعزه الله الكفيل بجعلها ملائمة ومشرفة ابقاه الله .

مكناس - عبد النبي الجنان

ليس لنا ان ندخل في التفاصيل او نستعرض التاريخ لنستلهمه عما قام به هذا النوع من التثقف عبر الاعصر البعيدة السحيقة من خدمات كانت لها اثارها الخميذة على التراث العربي والفكر الاسلامي والحفاظ على اللغة كبندا من مبادئ مقومات الحضارة وانبثاق الشخصية الذاتية .

ونحن عندما نلجأ الى هذا التاريخ نفسه حديثا ليزودنا بحججه ويضفي علينا من معلوماته ما عسى ان يكون فيه انصاع ان كان الامر بحاجة الى انصاع، وان كان هناك من لا يفهم الا بطرق الانصاع مهما وصحت الامور واعربت عن نفسها في جلاء ووضوح، فان هذا التاريخ على استعداد ليعرب لنا في غير ما التباس او اتواء بان هذه الثقافة الاسلامية التي تجعل اللغة العربية اساسا لها في تلقين مختلف الفنون والعلوم والاداب، قد زودت البلاد بنخبة تشبعت بالروح القوية والعقيدة الصحيحة والمواظف الصادقة والاخلاص والوفاء، وتوقرت على النصح الفكرى واسربت حب الفضيلة، ونصمكت بالمثل العليا، وهي لا تحيد عن الحق والصواب، وليس افرادها انابيين يحبون الخير لانفسهم ضارين بمصالح اخوانهم عرض الحائط، ولا هم يلتجئون الى الاحتيال حتى تشبج بطوبهم وان حوت بطون اعداد ضئيلة .

هذا بالاضافة الى ما يتمتعون به من سمعة طيبة وما يجلبونه في نفوس السواد الاعظم من الامة من الاحترام والتقدير، اكتسبوا ذلك بحسن سمنهم وطيب نفوسهم وحسن طويبتهم، وكل ما يدل على الاخلاق الفاضلة النبيلة، وما احوجا اليها في زمن كادت تنعدم فيه هذه النصفة التي تعد جماع كل خير، ورأس كل فضيلة، بل ان اصحابها اصبحوا في نظر الكثير من ابنا عصرنا اناسا مقفليين لا مجال لهم في هذه الحياة التي لا ربح الا بالولئك الذين اعمتهم الشهوات، واغرتهم مختلف اللذات، واجتذبتهم شتى المبتلات، فاقبلوا عليها في تنصف وبهم لا يههم ان تصطب مع الدين والاخلاق، او تتنافى مع المروءة والاحتشام، وصدق عليه السلام حيث قال: اذا لم تستحي فاصنع ما شئت، نعم لم يستحي الكثير، واحتشم اولئك الذين يعملون على تربية النشء تربية تعنى بالاخلاق قبل غيرها، اذ هي تقدر قيمة القول المأثور عن النبي المعصوم: انما بنت لاتهم مدارم الاخلاق، وذلك حتى يعيش الناس في امن وامان، ويشعروا بالاستقرار والاطمئنان، فلا يخشوا جورا ولا ظلما، ولا يخافوا اذية ولا هظما، يؤدون واجباتهم في كل المجالات مقتنعين بما يتفاوضون من اجراء، غير متطلعين الى فضل ينالونه عن طريق الاحتيال والقدرة، وبوسيلة هي الغلبة وانفهم، لان ضمانهم نبي عليهم ذلك، ونحوون بينهم وبين ما يحيل المهلوك الى هالك، قد يكون هذا بعض ذنب رجال التعليم الاصلى اولئك الذين يؤدون رسالتهم بصدق واهانة ويتفانون فيها كبقية زملائهم في القطاعات المنوعة، وبالخاص مجالات التعليم التي يعلم اصحابها ما يحس به ذو الضمان الحية اليقظة من التعب المضى واجهد الشاق المحطم للقوى، وما يستدعيه اداء هذه الرسالة كاملة من بذل النفس والنفس، والوجود بالغالي والرخيص، وصرف الوقت في كل ما يرضى الواجب ويربح الضمير، حتى يتحرر هذا الجندي المجهول، مهما انك اعصابه واتعب قواه، من تائب باطنى ومن عتاب هنا قبل العقاب هناك .

هذه مواقف الذين اسندت اليهم مهام تدريس اصول التشريع واسس الدين والتربية، وهم جادون في ربطها بالحياة العامة قدر الامكان، حتى تكون الصلة وثيقة، والفائدة ذات نتائج محكمة وعريقة، حيث تشمل الفرد والمجتمع، وتنفع الى سويدها القلوب فتطبعها بطابع الرود والاخاء، وتنسلها من كل زيغ او شقاق، فتظهر النفوس وتصفو الخواطر، ويعم النجاب وتنتشر الفضيلة، ويامن الناس بعضهم بعضا، وتلك مهمة التربية المقدسة، وغير خاف ان التعب الذي يلاقه ارباب مهنة التعليم لا يستطيع ان يقدر خطورته، ويسبر غوره وابعاده، الا من قضى عليه فانغمس في هذا الميدان انغماسا، فلاقى من العناء انقلا واكناسا، وتجمل من المشقة اشكالا متباينة ومتشابهة، فهذه المراجع مشتة ومكدسه هنا وهناك، سيما عند التكليف بالاقسام العليا، وهذه التهيئات التي ترغمك على التوالى، بل لا ترحمك ابدا ولا تعرف التقصير او التواني، وتلك تصحيحات تستدعيك ولا تعفيك .

ومما يؤيد صدق قولنا ويعرب عن صحة دعوانا في اشارتنا الى بعض الصعوبات التي تعرفها هذه المهنة العسيرة الشاقة، ما نجده من اقبال الكثير من ذوى الثقافة والمعرفة على ميادين اخرى لامت الى التعليم بصلة من قريب او بعيد، كي يفغوا انفسهم مما المحنا اليه، ويجنبوها بالاضافة الى ذلك الارهاق الذي يتطلبه المجهود داخل الفصل، وحتى الادارة نفسها التابعة للتعليم نجد حظها من الراغبين فيها قليلا لكثرة اعبائها

العصبية تروج رواجاً قاهراً وتسير سيراً عادياً في كل مكان

بقلم العلامة الرحالي الفاروق

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ليس منا من دعا الى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية، وقد سئل صلى الله عليه وسلم عنها فقال: ان تعين قومك على الظلم - وبهذا يبدو ان منشأ العصبية يعود الى غلبة الاهواء الشخصية والنزعات القبلية او الى ظنية الاستحقاق في طائفة مخصوصة، او عمارة معروفة، وجاء الاسلام مانعا من التعصب ومبطلا لاحكامه ومراميه فكان مثلا اعلى في حياة الانتظام والانسجام، وفي تحكيم الحق بين الناس من دون اعتبار لانسابهم ولا لالوانهم ولا لاديانهم ما داموا يتعاشون في صعيد واحد له طبيعته الجيولوجية، ومعاله الجغرافية، ومنع من حمية الجاهلية منعا باتا بوسائل الاجماع، وبدلائل الاقناع، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه زاجرا له: انك امرؤ فيك جاهلية .

ومن شأن المومن العاقل والمسلم الفاضل ان يتدين بدين الله، ويتجنب هذا السلوك المنحرف ويسد الطريق على الذين يتبعونه، ويتبعون سبيله، الا ان نعمة العصبية راجت منذ زمان في الجاهلية، وتمكنت بحكم التوارث في بعض الجهات الاسلامية على الرغم من محاربة الاسلام لها، واستغلتها اصحابها كما شاموا .

ولما لم تقف سياسة الحكم في طريقها بعزم وقوة، نتج عن ذلك توسعها وممارستها في كل جهة من جهات العالم - ولئن كانت انواعا يختلف بعضها عن بعض في التطبيق والممارسة فانها في الجوهر عصبية واحدة ولصوصية قائمة لا يرتد اصحابها عن هوسهم وباطلهم ولا يعتدون في سبيلها باى قانون من قوانين الدنيا، ولذلك امتدت جذورها وكثرت شرورها واستفحلت حتى استحال الى نظام قهرى يسلب الناس حقوقهم ومواطنهم او الى برامج تستغل لصالح العصبية في كل شيء كما يلمس ذلك في تصرفات بعض الشخصيات المسئولة - وهكذا تطورت مع الايام، وتقاربت مع النظام حتى اصبحت ظاهرة من الظواهر التي لاتدم ولا تعاب،

وتكاد تكون اليوم نظاما محدثا ومعترفا به له مميزاته العدائية بحكم التصلب والتعصب من قضاء الحق وسماح الامر -

(البقية على الصفحة 8)